واسمائه وصفاته وجميع كمالاته الثابته له بحسب ذاته ومراتبه وايضا كل منهما موصوف بكلمة كن
فاطلق الكلمة عليها اطلاقا اسم السبب على المسبب قوله **باحديه الطريق الامم** متعلق
بقوله منزل الحكم والبا للسببيه اي بسبب اتحاد الطرق الموصله الى الله بالتوحيد والدعوه
الى الله وسلوك طريق يوجب تنور القلب نزل الحكم والمعارف المقدسه على قلوب الكلم الربانيه
وان اختلاف الطرق يوجب الغوايه والضلال قال عز من قائل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله او بمعنى في اي منزل الحكم على قلوب الكلم في احديه الطريق
الامم او لتضمين التنزيل او الانزال معنى الاجابه كقولك انزل القران بتحريم الربوا وتحليل البيع
اي الجزيه فالبا للصله اي مجري الحكم على قلوب الكلم باحديه الطريق الامم او للملابسه اي
منزل الحكم ملتبسا باحديه الطريق الامم والامم بفتح الهمزه المستقيم واعلم ان الطرق الى
الله تعالى وان كثرت بكثرة السالكين واستعداداتهم المتكثره لقوله تعالى ما من دابه الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم ولقوله ولكل جعلنا منكم شرعه ومنهاجا وقيل الطرق الى الله
بعدد انفاس الخلائق وكل منها في الانتها الى الرب مستقيم الا انها لا توصف بالاستقامه بعدد
الخاصه التي اريد بقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم فاللام هنا للعهد والمعهود طريق التوحيد من
الحق الذي جمع الانبيا ومتابعيهم عليه وبعد طريقهم منه كما قال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمه سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله لا ما ذكر في سوره هود ما من دابه الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم والا يكون طرق اهل الضلال ايضا موجبا لافاضه الحكم وبيان
الحق الصراط المستقيم بقوله صراط الذين انعمت عليهم الى اخره يدل على ذلك ولذلك صدق اللاحق
منهم السابق وما وقع بينهم التخالف في التوحيد ولوازمه والاختلاف الواقع في الشرائع ليس الا
في الجزئيات من الاحكام بحسب الازمنه ولواحقها فاحديه الطريق عباره عن استهلاك كثره
طرق السالكين من الانبيا والاوليا في وحده الصراط المستقيم المحمدي وشريعته المرضيه
عند الله لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وان الدين عند الله الاسلام هذا بحسب
اقتضاء الاسم الظاهر واما بحسب الاسم الباطن فطريقان جامعان للطرق الروحانيه احدهما
طريق العقول والنفوس المجرده التي هي واسطه في وصول الفيض الالهي والتجلي الرحماني الى ولي
وثانيهما طريق الوجه الخاص الذي لكل ولي الى ربه من غير الواسطه ويسمى طريق السر ومن هذا هو
الطريق اخبر العارف الرباني حدثني قلبي عن ربي وقال سيد البشر صلعم لي مع الله وقت لا يسعني بقوله
ملك مقرب ولا نبي مرسل لكونه من الوجه الخاص الذي لا واسطه بينه وبين ربه ولا شك في
احديه الطريق الاول وكذا في الثاني اذ لا تكثر في وجه الفياض وفيه كما قال وما امرنا الا واحده

كلمح بالبصر وتكثر قوابل الفيض لا تقدح في وحده الطريق كما لا تقدح تكثر الشبابيك في وحده النور
الداخل فيها والسالك على الطريق الاول هو الذي يقطع الحجب الظلمانيه وهي الرذائل الجسمانيه والنوريه
وهي الجواهر الروحانيه بكثره الرياضات والمجاهدات الموجبه لظهور المناسبات التي بينه وبين ما يصل اليه من
النفوس والعقول المجرده الى ان يصل الى المبدا الاول وعله العلل وقل من يصل من هذا الطريق الى المقصد
لبعده وكثره عقباته وافاته والسالك على الطريق الثاني وهو الطريق الاقرب هو الذي يقطع الحجب
بالجذبات الالهيه وهذا السالك لا يعرف المنازل والمقامات الا عند رجوعه من الحق الى الخلق كسوه بالنور
الالهي وبعلمه بالوجود الحقاني حينئذ فيحصل له العلم من العله بالمعلول ويكمل له الشهود دون
في مراتب الوجود فيكون اكمل واتم من غيره في العلم والشهود قوله **من المقام الاقدم**
اشاره الى المرتبه الاحديه الذاتيه التي هي منبع فيضان الاعيان واستعداداتها في الحضره العلميه
اولا ووجودها وكمالاتها في الحضره العينيه بحسب عوالمها واطوارها الروحانيه والجسمانيه
ثانيا وانما قال على صيغه افعل التفضيل لان للقدم مراتب وكلها في الوجود سوا لكن العقل باستناد
بعضها الى البعض يجعل قديما واقدم كذهب بعض الاسما على البعض اذ الشي لا يمكن ان يكون
مريدا الا بعد ان يكون عالما ولا يكون عالما الا بعد ان يكون حيا وكذلك الصفات وجميع الاسما
والصفات مستنده الى الذات فلها المقام الاقدم من حيث المرتبه الاحديه وان كانت الاسما والصفا ت
ايضا قديمه قوله **وان اختلفت الملل والنحل لاختلاف الامم** الملل الشرائع والمله الدين والنحله
المذهب والعقيده اي اصل طرق الانبيا واحد وان اختلفت اديانهم وشرائعهم لاجل اختلاف
اممهم وذلك لان اهل كل عصر يختص باستعداد كلي خاص وقابليه معينه كذلك ومزاج يناسب
ذلك العصر والنبي المبعوث اليهم انما بعث بحسب قابلياتهم واستعداداتهم فاختلف التعليم ف
باختلاف القوابل وذلك لا يقدح في وحده اصل طريقهم وهو الدعوه الى الله ودين الحق كما لا يقدح اختلا
المعجزات في وحده حقيقه المعجزه ولذلك كان معجزات كل من الانبيا عليهم السلام بحسب ما هو غالب
على ذلك القوم كما اتى موسى عليه السلام بما يبطل السحر لغلبته عليهم وعيسى عليه السلام بابرا الاكمه والابرص
لما غلبت على قومه الطب ونبينا صلعم بالقران الكريم المعجز بفصاحته كل مفلق بليغ ومصقع فصيح لما كان
الغالب على قومه التفاخر بالفصاحه والبلاغه قوله **صلى الله عليه محمد الهمم** انما طلب
بعد حمد الحق تعالى الصلوه عليه وهو فصل الخطاب والواسطه بين اهل العلم ورب الارباب علما وعينا
كما مر بيانه في الفصل الثامن فالصلوه من الله الرحمه ومن الملائكه الاستغفار ومن الناس الدعاء
واعلم ان الرحمه من الله تعالى تعلق بكل شي بحسب استعداد ذلك الشي وطلبه اياه من حضره الله فالرحمه على
العاصين المذنبين الغفران والعفو عنهم ثم ما يبتنى على العفو من الجنه وغيرها وعلى المطيعين

تشمل استعدادات افراد ذلك العصر

على صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)